سن الخاتمة

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

خير ما بُدئ به أي مجلس وأي لقاء هو كلام ربي سبحانه وتعالى خالق الأرض و السماء يقول جلّ في علاه : (المص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) لمَ؟

يقول الله سبحانه وتعالى (فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ) أكثر الناس من يقرأ القرآن أكثرنا تعامله مع القرآن وحين يتعرض لكتاب الله سبحانه و تعالى ليس لديه تركيز إلا لسان يتحرك أو أذن تستمع أو عين تقلب النظر بين الآيات لكن القضيه كلها في هذا القلب لأجل هذا قال الله سبحانه و تعالى لام التعليل (لتُنذر به) لكن إذا لم تفهمه ولم يصل إلى هذا القلب والله لم ينذر به ولن نتذكر نحن لن ننذر أنفسنا قبل أن ينذر غيرنا قال (وذكرى) لمن ؟ (وذكرى للمؤمنين) كيف يكون لي ذكرى وكيف يصل لهذا القلب ؟ الآية التي تليها تقول لك كيف

(اتَّبِعُوا) لم يقل اسمعو اقرأو احفظو وهذا كله دليل لكن كله والله وسائل (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ) وكأن سائل يسأل يقول ماذا يكون إذا لم نتبعه ؟ ثم تأتي الإجابة في

الآية التي تليها (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ * فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) في الدنيا لم نكن نتبع كنا فقط نستمع نقرأ نحفظ لأجل العشرة حسنات ماذا قال الله سبحانه وتعالى بعدها ؟ (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ) من هم ؟ أنا واحد منهم وانت واحد منهم وانتي واحده منهم

(فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ * فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ * وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ)

ليكن في سجودك نصيب من هذا الدعاء: ان يرحمك الله في ذاك اليوم

هناك الانسان سيسئل عن كل لحظه (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) وقال سبحانه و تعالى (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ) يُقص عليك بعلمه (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) ان كان يعنينا الكلام فالننتبه وإلا سنجرب هذا الكلام حقيقة لأن الذي وعد هذه المرة هوا الله سبحانه و تعالى (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً)

ماذا يعني فلنقصن عليهم بعلم ؟ وما كنا غائبين؟ يقص علي و عليك كل لحظه فعلناها و تفتح الصحائف في كل لحظه، لن نتكلم اليوم عن قضية اللحظه الحاسمه التي سيتبين لك وللجميع سيتبين لمن كان يفكر ويدعو في سجوده ويدعو في أحواله اللهم أحسن ختامي وسيتبين لمن لم يكن يدعو اصلا وما كانت القضية تهمه اصلا وكان يسمعها كأنها ضرب للخيال وإبليس قد وعده والله قد وعدني و إياك إبليس وإلا لضبطنا أنفسنا والله ، الله سبحانه وتعالى يقول عن

إبليس أنه وعدك في اللحظه الحاسمه لحظة الختام حينما تطوى الصحائف وينزل الله علي وعليك الملائكة حسب عملي و عملك إبليس حريص أنه ينسيك في تلك اللحظه إذا جاء عند تلك اللحظات يجلس يضحك عليك وتركك إلى غيرك هو قضيته الوحيده أنه يجعلك تشتغل إلى أن تصل اللحظه هذه ، هذه اللحظه يقول الله سبحانه و تعالى لكل من أقنعه إبليس أنه من أهل الخير وأنه منتهيه قضيته وأنه مكتوب في سجلات الفردوس الأعلى وهذا والله ما جعل قلوبنا تفسد إلا من رحم الله يقول الله سبحانه وتعالى

(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ)

يعد من ؟ أنا وأنت ، كل يوم ؟ كل يوم تأتي الفتاه لتلبس تلك العباءه التي لا تزيدها إلا بعدا من رب العالمين العباءة المخصره العباءة التي على الكتف أو تلك الناعمة و كلما مرت برجل ونظر إليها يكتب و يسجل الملك قال الله تعالى (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) فكل من اغرت تلك الفتاه بعبائتها يسجل كل من له يد ابوها الذي سمح لها و امها التي لم تعبأ بهذه القضية و الحجاب الذي أصله و من أهدافه ان يكون حاجبا للزينه كل من نظر إليه لا يرى شي وليكن هدفه الثاني ان يحجب الأنظار فهذه العباءة في أصلها زينه وتجذب الأنظار فقل لي كيف كان حجابها ،قال الله عز وجل (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ) ثم تأتي الآيه وتكملة الآيه كلمات من الأرض و السماوات حتى تبرر هذه

الوعود إن كان لنا قلب (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) هذه اللحظه حتى نكسب فيها اصلا أو نحصر فيها قد ذكر الله سبحانه و تعالى تفصيلا لمن سأل كيف احصل على حسن الخاتمه وهل يحتاج الأمر إلى ان أدعو أو يحتاج لا يحمل معي الأمر اصلا ولا في رأسي ولا في عقلي ولا في قلبي ذره و لحظة افكر فيها يقول الله سبحانه و تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) لماذا ؟ لأنك ستحتاج هذه التقوى في لحظاتك ان تخدمك إذا نزلت عليك الملائكه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

أكثرنا كان يسمع هذه الآيه ويقول ماذا يعني انا اصلا مسلم وعشت مسلم وسأموت مسلم إذا كان يوسف عليه السلام الذي دافع الفتن في كل مكان تأتيه تقول (هئت لك) في قراءه ، وفي قراءه (**هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي**) الذي قال السجن أحب إلي وسُجن حتى لا يتعرض لفتنة النساء وكأن لسان حاله يارب اسجني هنا ولكن لا تسجني هناك اسجني عن نساء الدنيا هنا ولا تسجني عن نساء الآخره هناك يقول عليه السلام : (**تَوَفَّنِي مُسْلِمًا**) يعلم ماذا يعني تختم لك الخاتمه ب لا إله إلا الله (**تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**) كنا نسمع الآيه هذه (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)و تجد واحد يسمعها وليس عنده مشكلة الآن في هذا الوقت بالذات أحوج وأعظم من أي وقت آخر اي وقت مضى

بعد ما جاءت الشركيات ولعبت بالمسلمين ظهر علمنا
ماذا يعني (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
أكثر اهل العلم على أن هذه الآيه جاءت على ان تحدد
لك وتحذرك من الخاتمه انك تحتاج أن تتقي الله حق
تقاته لأن أكثر الناس هو متقي والله هو متقي ولكن
للأسف صرف التقوى لأناس ولمن لا يستحق أن يتقى
منهم اصلا تجده على سبيل المثال يمشي وهو عنده في
قلبه نصيب من الخوف و نصيب من التقوى وخذها
مني والله هذا القلب سيتقي سيتقي إن لم يتقِ الله سبحانه
و تعالى فسيتقي ما دونه وكأنها أنفاس تتنفسها
الغريق فوق سيتنفس سيتنفس الشهيق سيحصل
أما يتنفس أوكسجين
أو يتنفس هذا الماء ويموت ..
فالله عز وجل أعطانا أمور نحتاجها
نصيب في قلبك الحب إذا ماصُرف لله سبحانه و تعالى
سيُصرف لغيره ، ونصيب فوق إذا ماصرف لله سبحانه
وتعالى سيُصرف لغيره
فمن الناس ليس متقي ترى أمرأة متبرجه ومعها أخوها
هان عليه قلبه ولم يتعود أن يخاف الله عز وجل
لم يتعود أنه يصرف بصره لأجل الله ويبدأ يحضر
للموقف اللي سيقف فيه حينما تخور القوى وتأتي
الملائكه تنزع الروح على أي صورة أرادها الله سبحانه
اللهم آحسن ختامنا ،

فإذا رأى معها أخوها القلب متعود يخاف من بشر ،،
فلن ينظر لها وتجد التقوى تميل وجهه لجهة الأخرى
وتلقاه سبحان الله من الأخبات خفت مِن مَن ؟
خفت مِن مَن ؟
أنت الآن حبست نظرك عن المرأة لجل واحد رجل مثلك ، لم يعطك كلى ولم يعطك قلب ولم يعطك انفاس ولم يعطك ويحرك عضو ولم يفعل لك شيء
ياليتك فعلت مثل قليل من الناس
الله يجعلني واياكم منهم
من يرى المرأة لوحدها ثم يتذكر قول الله عز وجل (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ)
(أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ)
هو الذي جعل لك عينين كيفما يراك ، لكن هذه القضايا كلها لا تحرك في قلبه ساكنا وإن قال أنه يحب الله ويخاف الله
فإبليس حريص أنه ينسيني واياك هذه اللحظة ، وأكثر الناس ناسيها ياجماعة ، لأجل هذا أقرأ معي الآيات وأعظم مافي القرآن أنك لا تجد لنفسك منفذ .. لا تسأل سؤال إلا وتجد إجابة في نفس الآية أو الآية التي تليها إن كان سؤالك يستحق الأجابة قال الله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)
كيف ياربي نحصل على هذا الأمر العظيم ؟
قال : (وَاعْتَصِمُوا)
القضية تحتاج
(بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ)

يعني أنت تعتصم وتذكر أن الذي أعطاك العين هو الله سبحانه وتعالى ، فتذكر الذي كرمك بالاسلام اصلاً هو الله

(وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)

إلى أن قال في الآية التي تليها

وكأنه يقول لك إن أردت أن تنجو في ذلك الأمر ماهي الآيه التي تليها ؟

(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ)

من هم ياربي ؟

(وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

ثم تفأجا حينما تبحث في القرآن ، أحقاً إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ودعوت إلى الخير هل اصبح من أهل الفلاح عند أهل التفسير : الفوز بالمطلوب والنجاة من كل مرهوب

تعال وانظر كيف يفسر القرآن بعضهُ بعضا وينقل لك القضيه والخبر هنا .. ينقلك إلى واقع عملي حصل لأحد الناس وخذ هذه الهدية في كتاب الله عز وجل

أي سورة تقرأها في القرآن أنظر إلى فضل السورة سواءً على حسب طول السورة أو قصرها ستجد صدر السور ١٠ آيات ، ٥ آيات ، ٤ .. ١٤..١٥

تجدها تتكلم لك عن قضايا وأساسات لأبد أن تركز عليها أن فهمتها ستعرف من تقابل في السورة وما تجد

في السورة ، يقول لك عن أمور يعطيك الآن السورة كلها

عن المبادى التي اعطيناك اياها الآن ، ثم يعطيك في نصف السورة وفي حنايا تلك السورة وثنياها يعطيك نماذج طبقوا هذه الأمور وحصلوا على الوعود هذه

مثلاً اقرأ سورة يس تجد أن في صدر السورة (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ)

سبحان الله ، أي لا يستفيد من الذكر ولا المحاضرات إلا من اتبع ،، ليس من حفظ ولا من قرأ ولا من حضر

اللهم اجعلنا ممن يتبع الذكر (إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)

هذه القضيه الآن بشرتهُ بماذا ؟

بمغفرة وأجر كريم ما تنتهِ صدر السور إلا ويأتيك النموذج الحي حينما جاء الرجل من أقصى المدينه يسعى يريد أن يضع له بصمة على أرض الله عز وجل ويقول (اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) إلى أن أكمل كلامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الخاتمة قيل (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)

لماذا ؟

(بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ)

(فَبَشِّرْهُ) بماذا ؟

(بِمَغْفِرَةٍ) وهنا (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي)

وهناك (وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) (وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) هذه الآية كانت فعله وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ودعوته للخير كانت سبب في حُسن خاتمته
بعض الناس مسكين حينما ينظر لأحد أمر بالمعروف أو نهى عن منكر ثم تكلم عليه من أمره أو نهاه قال يا أخي والله مسكين .. تكلموا عليه
لأن نظرتي ونظرتك أرضية لم تقل كيف نظر الله عز وجل له حينما تكلم عنه ؟
نظرتَ للأمر الذي أوحى إليك ابليس .. ابليس يجعلك تتعب..
طيب الله عز وجل كيف تكلم عنه عند جبريل وميكائيل في الملأ الأعلى !
ماذا قال عنه وهو يمشي ليبلغ كلام الله سبحانه وتعالى
مساكين نحن إذا تولى إبليس نظر قلوبنا وابصارنا صرنا ننظر للدنيا وإلى الأمر الأرضي السفلي
المشوار أنه خرج من بيته التي تجري من تحته المجاري أجلكم الله وكان خاتمته هناك كان خاتمته في تلك اللحظات سواءً في بيته
سواءً كان يرقص .. سواء كان يعاكس هذه خاتمته هناك .
لكنه بفضل من الله سبحانه وتعالى وتوفيقه مضى ومشى وسعى يريد أن يتكلم عن رب العالمين سبحانه وتعالى ، الناس المساكين

لما رأوه قتلوه قالوا والله يا أخي أنه مسكين كان في غنى ليته سكت ليته ماجاء من بيته .. لأن الانتصار عندهم يطلع من بيته ويتكلم ويرجع
هذا الانتصار في عين أكثر الناس وأكثر الناس يقول الله (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)
أو انظرالانتصار يخرج من بيته ويتكلم عن الله سبحانه وتعالى لا يعود إلى بيته الذي تجري من تحته المجاري لكن من هناك ارجع لكن اذهب
إلى قصرك الذي تجري من تحته الأنهار وانظر لأجل هذا رفض يوم نطق (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)
فما تراه أنت .. وما أراه أنا ممن يتكلم عن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ..
البعض يتدبر الجرائد أكثر مما يتدبر كلام الله سبحانه وتعالى
فيسمع الخبر من الجريد تلقاه بغبغاء يروح ينقله في كل مكان ، طيب سمعت كلام الله سبحانه وتعالى عن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
هذه الآية تعلمك ماذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن أنه من أعظم مايثبتك ويحسن خاتمتك
إن تكلمت فعن لله وأن سكت بأمر الله وإذا رأيت منكر تنكر
لأن أكثرنا ياجماعة الواحد بالمجلس يتكلم عن الجوالات وكأنه مندوب لشركة الجوال ولا أحد اعطاه ولا ريال وتجده يتكلم عن برامج الكمبيوترات

والسي ديات ويتكلم عن القنوات وكأنه مندوب مبيعات .. وكأنه مُكلف أنه يتكلم ويشغل لسانه بهذا ، لكن الأمر الوحيد الذي لايتكلم عنه هو الله سبحانه وتعالى ومايرضي رب العالمين

فهذا لسانه !!

لأجل هذا حبيبي الغالي كلما تعودت أن تقوله أنت ، وأنت في صحتك وعافيتك انظر في نفسك إذا شردتَ قليلا هل تغني ؟

فوالله هي خاتمتك !

أن لم يتغمدك الله برحمته ويتوب عليك بتوبه من عنده .

إن كنت والله في اللحظات التي تنسى نفسك وأنت في ممر وتجلس تنشد والله ستنشد

إن كنت أن جلست ،،تقرأ قرآن فابشر بالخير ، لانك الآن في كامل قواك.

هذا هو إبليس الآن يحاول فيك وأنت في أشد قواك إذا خارت قواك وأضعف مايكون الإنسان عند موته إذا خارت قواك فيكون إبليس قوته علي وعليك أقوى من قوته علي وعليك في طيلة الحياة

{ۖ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} {أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ }ولانحكم بكفر أحد ولانحكم بنصيب أحد ولا مال أحد ولكن هذه الخاتمه هناك خاتمه حسنه وهناك خاتمه سيئه إذا نظرت إلى شيخ ابن محبوب أسأل الله أن يجمعنا به وبكم في جنة المأوى عوَّد نفسه وطوعها نحسبه والله حسيبه وما كان الله ليختم له بخير لأن الله عزوجل أعز أن يخدع أن تظهر أمر وتخفي غيره فكان

يأتي قبل آذان الظهر في وقت صلاة الضحى ويصلي لله ماشاء لا يعلم صلاته إلا الله ثم يصلي حتى يأذن الظهر ويصلي إذا بموعد مع ملك الموت حينما أتى والحدث حصل هنا والكل قد سمع به إن لم يكن كل الناس سمع به لما جاءه ملك الموت وأخذه وهو في أطهر بقع في الأرض في بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى والحرم وبيوت الله سبحانه وتعالى أطهر مافي هذه الدنيا لأجل هذا تدخلها بيمينك وتطلع الدنيا على قلب بشمالك فأخذه الله سبحانه وتعالى بهذه الخاتمه التى أسأل الله أن يتقبلنا وأياكم بخاتمه حسنه

منا من رأى قبل شهر وقد هممت أن أحضر الصوره معي ولكن أكثر الناس قد يكون رأها ومن لم يراها فليدخل الشبكه العنكبوتيه ويراهاحينما مات رجل وهو ساجد في الحرم النبوي الصوره ورجال الشرطه حوله والله إنك ترى الصوره وتحترق وتقول يارب أمتنا على هذه الميته ساجد وقضبته ملائكه وأخذت روحه وهو ساجد وأقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فبأي خاتمه سيختم لنا؟ القضيه ي جماعه ليس على وعود إبليس والله إنه يمنينا أن كل واحد فينا سيموت ساجدا فإذا أردت أن تفهم القرآن وتعرف كيف تتبع رضوان الله سبحانه وتعالى وأنا اكلم نفسي بصوت عالي فأعلم أخي الغالي وأختي المباركه أنه لن نجد طعم للحياة ولا لذة في الدنيا إذا ماعرفنا أين مكان السعاده!

مكان السعاده هنا في هذا القلب بنص كتاب الله سبحانه وتعالى وكيف نتبعه ونحن لانفهمه؟

كيف نفهم وكيف نتبع أنظر إلى التفصيل
أول مبدأ أن السعاده لن تحصل لك إلا بإتباع هذا الأمر
وأن الحزن الذي في قلوبنا وحاولنا نزيحه بما نرى
ونسمع ولم يذهب الحزن دخن المدخن لم يذهب الحزن
شرب الشارب لم يذهب الحزن في طفش إلى زياده
طفش وزيادة أحزان قال الله عزوجل وخير الكلام
وأعظم الكلام وأصدق قول الكلام قول ربي سبحانه
حتى يخرج وتخرج الأحزان من هنا لن تذوق طعم
السعاده قبل ذلك الموعد كيف تدخل السعاده ويذهب
الحزن والخوف من القلوب { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ}ماله
ياربي؟؟_{ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ }والأخرى{ : فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا
يَشْقَى } ضمن الله عزوجل لك أن تعيش سعيدا وتموت
كريم وتعرض وتحشر سعيدا إذا أتبعت
جربنا جميع الطرق إلا هذا الطريق إلا من رحم رب
العالمين وعدنا إبليس وإياك إننا سنسعد بما نرى
حبيبي الغالي لو إني اصطحبتك لمكان هو من أجمل
الاماكن وفيه المناظر الخلابه ثم وضعت غطاء على
عينك وأقول لك لو انك ترى الآن الأزهار وترى
الشلالات هل سترى شيء؟
لأن موطن استقبال الصور عندك هو العين وأنا قد
حجبتها لو قلت لك وسمعتك لو لمستك لن تذوق
لم أصف لك حتى أكشف عن عينك
أكثر الناس لعب عليهم إبليس قال السعاده في عينك وفي
أذنك ركب الدش والله من حزن لحزن السعاده ليست

هنا ولا هنا السعاده في هذا القلب وإذا لم تذق لسعاده هنا ،،والله لن تذوق السعاده لا في الدنيا ولا في الآخره وإذا عرفت مكانها "تتبع" كيف أدخل هذه السعاده في القلب الله سبحانه قال { فَمَنِ اتَّبَعَ }
ومن أتبع هنا نملك أربع أمور لاخوف ولاحزن لاشقاء لا ضلاله طيب كيف ولماذا لا نفهم القرآن سؤال صريح أحبتي الفضلاء أو من يسأل أنا حينما تسمع أحد يفسر القرآن حينما أحد يتكلم عن القرآن تقول سبحان الله كيف يفسر القرآن ؟
هنا السؤال السريع،، أي كتاب تفسير يقرؤه؟ والله القضيه ليست قضية كتاب تفسير القضيه ذكرها رب العالمين سبحانه وتعالى قبل كتب التفسير كلها وقبل أن تفكر أن تقرأ عن القرآن علمنا سبحانه وتعالى أن هذا القرآن مكانه هو القلب حتى محمد عليه الصلاة والسلام لم ينزل عليه على أذنه وعلى عينه وعلى لسانه قال سبحانه وتعالى { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ _أين على سمعك لا بصرك لا _عَلَى قَلْبِك}
لأجل هذا اطمأن قلب النبي عليه الصلاة والسلام قلب عاش القرآن لأجل هذا كان إذا قرأ القرآن تسمع في صدره أنين عليه الصلاة والسلام يفهم { عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ }
وهناك فلا يكون في صدرك وهنا قلبك حرج كيف أفهم القرآن يقول الله عزوجل { وَمَنْ أَظْلَمُ }

لازم تفهم الآيه هذي لأجل تفهم القرآن { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ } يقال له {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ }
أختي الغاليه يقول الله { وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا }تقول جزاكم الله خير لكن لا تفعل شيئا{ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا}
أليس هذا مكان السعاده؟ بلى أليس هذا مكان السعاده فهم القرآن ؟بلى { إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً }
يقرأ ؟لا سيقرأه من الفاتحه إلى الناس أن يحفظوه؟ لا سيحفظوه من الفاتحه إلى الناس أم يسمعوه لا سيسمع في البيت في السياره وعند التلفزيون إذن ياربي جعلت في قلوب أكثر الناس أعاذني الله وأياكن أن نكون منهم أكنه لماذا؟ { أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ} يقرأ لايدري ماذا قرأ ولايحس شي أصلا في قلبه { ً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا }لأن هذا القلب إذا ما وصله القرآن َلن يصله أبدا شيء آخر يفتحه لأن الله عزوجل كتب أن هذا القرآن أعظم كلام فبأي حديث بعده يؤمنون لأجل هذا حبيبي أحيانا يحس الإنسان وهو يصلي في رمضان أو يصلي في أي مسجد يقول لا إله إلا الله هذه كأني أول مره أسمعها في حياتي قطرت في قلبه المفروض كل مره تسمعها بهذه الطريقه لكن لما أغلق القلب بسببي وسببك أخي الغالي نسمع ونعرض نسمع ونعرض
لو سمعنا واتبعنا فتحت الأغلاق ثم قبل ذلك انك ممن لايخاف عليهم ْ} وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُون} فسؤال صريح لكل أحد تريد أن تفهم القرآن يقول لك نعم سؤال لابد يوميا أسأله نفسي يوميا لابد تسأل نفسك طيب لمَ تريد أن تفهم القرآن لمَ تريد أن تحفظ القرآن؟ تقول حتى أريد أن أعلم الناس وأقول لك لن تفهم وإن فهمت لن تستفيد تقول حتى أعلم نفسي وأستمع أقول لك نعم إذا بقي سؤال واحد أجب عليه السؤال الثاني هل ما فهمت اتبعته؟ أعيد.. يقول لك أتبع تقول هل مافهمته { قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ } كم مره سمعت ورأيت من آية حركت عينك لجهة ثانيه كم مره سمعنا ولايغتب كم مره سمعنا { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } كم مره وكم مره تسلل لقلبك أمر ثاني وأنت عندك من قنوات السحر والشعوذة

قال لها أنتي اليوم مريضة وهي فعلا مريضة ووالله أنا أعلم أنه لايعلم لكن في قلبي شيء في قلبه شك في علم الغيب لأجل هذا بمجرد إنه يقتنع هذه القناعة ويعتقد هذه العقيده أن غير الله عزوجل يعلم الغيب يخرج من دائرة الإسلام يقول النبي عليه الصلاة والسلام "من أتى كاهنا أو عرافا فسأله 'حب استطلاع'لم يؤمن به ولم يصدقهويعلم أن هؤلاء ليس عندهم شيء 'بس حب استطلاع' قال لن تقبل له صلاة أربعين يوما يصلي الفريضة وليس له أي حسنة فيها

أسأل الله لي ولك العافيه والسلامة فقال فإن صدقهم حتى لو يعرفون ،قال الرسول صلئ الله عليه وسلم فإن صدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ."

لماذا كفر بما أنزل على محمد؟ لأن الله سبحانه وتعالى يقول {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} إما إنك مصدق أو أحد مكذب أو في قلبك شك فتلحق بالمكذبين فهذا يا جماعة تعامل القرآن مع القلوب الله لاينظر لكلامنا ولا لصورنا { قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ } اذ ذاك الايمان باللسان ونسي الإيمان بالقلب{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}هذا أسوأ مايسيء الخواتيم أن يكون الإنسان مسيء وهو لايعلم .

نقول حبيبي الغالي الله يقول عن الجن انفسهم يتلقى منهم السحرة الكفرة الفجرة يتلقى منهم معلومات ، الجن أنفسهم يقولون{ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} يقول لا لايدرون يكفي مره تقول بقلبك عكس ماقال الله عزوجل ،قال الله سبحانه وتعالى عن سليمان لما توفي بعد ١٠٠عام والجن يعملون قال {فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ} وكل ماجاءت آية في القرآن يقول لاوالله هم يعلمون الغيب،سبحان الله يقول الله عزوجل لو كان الله يعطي أحد علم الغيب لم يكن غير محمد عليه الصلاة والسلام لأنه أحب من وطئ على الثرى وأحب مخلوق خلقه الله ،روحي له فداء عليه الصلاة والسلام .

يقول في سورة الأعراف { قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا} يقول هذا الكلام ويأتي من قل إيمانهم وقلت عقيدتهم وخفت وفسقت ويقول لك أن النبي عليه الصلاة

والسلام الآن وهو ميت هو قادر على أن يعطيك ولد وأن يعطي العقيم ذرية ،سبحان الله أنصدق كلامكم أم كلام الله سبحانه وتعالى؟

في عقيدتنا أن لانصدق كلام أحد على كلام الله سبحانه أو كلام نبيه عليه الصلاة والسلام ،الله يقول أن لايملك لنفسه نفعا ولاضرا وهو حي إلا ماشاء الله {وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ }لو كنت أعلم الغيب ما كُسرت رباعيتي فلأجل هذا اعلم أن عدم فهم القرآن يهدي بنا إلى أمور وعواقب وخيمة في الدنيا قبل الخاتمة والله لايغفر أن يشرك به أو أن تعطي أحد منزله ماأعطاه إياه الله سبحانه وتعالى قل لمن يريد من أن يرفعون منزله النبي عليه الصلاة والسلام حتى يكون يعلم الغيب ويعلم المحفوظ ويعلم مافي اللوح ويعلم أمور الدنيا ويدبر الكون قل له ماذا تريد أن تصل إليه قل له أنت أعلم أم الله، الله جعل النبي عليه الصلاة والسلام على أعظم منزله في الدنيا والآخرة ماذا تريد أن توصله ليس أحد أعلى منه ،

فماذا تريدون !!

ونحن عندنا كلام الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام لانتخلى عنها

كان يقول أحد الدعاة المعروفين في هذا الزمان يقول لما توفي الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله جائني الخبر كالصاعقه وكنت في الرياض بحثت عن حجز بفضل الله عزوجل بصعوبة شديدة حصلت على حجز من الرياض الى جدة من جدة بالسيارة للحرم اعتمر وانا

بزمن الإعياء والتعب مالله به عليم ثم عندما صلينا على الشيخ عبدالعزيز بن باز وشيعنا جنازته يقول ركبت بسيارة أجرة وذهبت الى جدة يقول وأنا بالطريق النعاس يأخذ بي من الإعياء مالله به عليم لم أتعب في حياتي مثل ذلك اليوم يقول وكنت أنام وهذا الأخ داعية يعبر الرؤى يقول وانا في نومي رأيت لوحة كبيرة وكان أمامي سور كبير مارأيت مثله في حياتي ثم وجدت بابين لهذا السور العظيم ، أبواب عظيمة مارأيت مثلها في حياتي ولا تخيلت مثلها في حياتي يقول وعليها حرس لم أرى مثلهم يقول وهم يصرخون بي ارجع ارجع يقول وأنا انظر ماهذا وكانوا يصرخون بي أشدوا أقول لهم ثم قالوا ارجع هذا لمن فقالوا ارجع ارجع يقول والله وأنا انظر بين البابين مكتوب { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} يقول والله استيقظت وأنا لليوم لم أنسى ذاك الموقف استيقظت ودمعاتي على خدي { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}،.

فعلا أحبتي نخاف مقام الله عزوجل أو نخاف مقام أحد منهم يحدثني أحد الدعاة والد أحد الدعاة في مكة وهو من سكان مكة يقول والله أنه أكثر من يحصي أكثر مايموت في الحرم يقول مره كنت بالطواف رأيت امرأة ورجل صلى الرجل ركعتين،، ركعتي الطواف ، بعد الطواف والمرأة تنتظره يقول والله مارفع بعدها حتى قيل أنه مات، يقول والله ان زوجته تبكي وتحمد الله عزوجل كيف ساجدأمام الكعبة ماهذه الخاتمة والله ماكان ليختم الله على هؤلاء الناس في هذا قال النبي

عليه الصلاة والسلام في البخاري حديث ابن مسعود رضي الله عنه (ان العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلاذراع،، 'إلا خطوات،، ويرى الناس واذا ابتلي بمحارم الناس 'قد يحدث عليه الكتاب أنه يعمل بعمل اهل النار ثم يختم له أن يكون من أهل النار ومن يعمل بعمل أهل النار فيما يظهر من الناس ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة.

فيا أحبتي الفضلاء هاهي الآن ساحة وكلام وعبارات وأعظم من أن تقف باللسان لقلبي وقلبك أنت وأنا أعلم وأختي هناك تعلم مافي قلوبنا

من أعظم أسباب الانتكاسات كما ذكر ابن القيم : ذنوب الخلوت

فحبيبي الغالي خلاصة الكلام وأختي الغاليه

لا تحرص على إظهار ماعندك للناس ، فوالله الذي لا إله إلا هو إذا أردت أنك

عملت هذا العمل ليكون لك في قلب فلان الذي رآك شيء من الهيبة ومن الوقار ومن الحب فوالله أنك اخطأت إن كنت فعلته لغير الله عز وجل

وأن كان ليس هذا حالك مع خلوتك لكن أقول لك والله حالنا عندما نبدأ بالقرآن كلما سعيت وحرصت أن تخفيه لله سبحانه وتعالى والله سيظهره لك الله في قلوب عباده أعظم مما توقعته وأعظم مما لو أظهرته أمامهم

والله سبحانه وتعالى يحكم ويفصل القضية في القرآن يقول سبحانه وتعالى عندما كثر الكلام

عن أبو بكر الصديق رضي الله عنه صديق هذه الأمة
كثر الكلام أنه ما اعتق بلال إلا لحاجة
وأن بلال أحسن إليه من قبل وأنه يرد له الجميل ، وكثر الكلام وأبو بكر لم يتكلم
أخفاها لأن همه الوحيد أن يرضى الله سبحانه وتعالى
أين الإجابه أين ظهرت؟ " وَمَا لِأَحَدٍ عِنْده مِنْ نِعْمَة تُجْزَى إِلَّا اِبْتِغَاء وَجْه رَبّه الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى
وكلما حرصت على اخفاء عملك لله ،
والله يظهره الله لك أعظم مما توقعت في قلوب خلقه من الهيبة ومن الاحترام حتى يدعولك وهو لا يعلم عنك
ابن باز عليه رحمة الله هل حرص على اظهار مايعلم للناس ؟؟
مايكاد يذكر ابن باز رحمه الله إلا وفي القلب إجلال وقد يكون أكثرنا مارأها على الطبيعه
من الذي يجعلك ؟ الله سبحانه وتعالى جعل إجلالا لهذا الرجل العظيم في قلوب الناس.
اسأل الله أن يجمعني بكم وبه مع النبي عليه الصلاة والسلام في جنات المأوى
وكلما حرصت على إظهاره لغير الله عز وجل يأبى الله إلا أن يخفيه عن الناس ولا يجعل له اثر في قلوب الناس حتى يأتي المافق ويقول :
نشهدُ أنك لرسول الله .. يأتي المنافقون ويقولون حق !
قال الله عز وجل (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)
مع أنه حرص على إظهاره ، هم جاءوا وقالوا (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ)

ثم يقول الله : (وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)
تلقاه يتبرع بتبرع وهو في نيته أن الناس يرونه ويقولون فلان تبرع
ثم ولا كأنه تبرع نسوه الناس نسوا الناس القضية كلها ، وفلان تبرع في خفاء ثم تجد قلوب الناس تحبه
وزين العابدين ماعلم الناس به إلى أن مات
فاظهر الله سبحانه وتعالى هذه القضية عندما جاءوا يغسلونه وليس هو مغزاك ولا مغزاي أن يعلم الناس
خلاصة الكلام :
ومايعنينا جميعاً أحبتي هذه الرسائل في النهاية عندما كنت في الجوف كان أحد الأخوة له دورة علمية هناك ، يقول جئت من منطقة طبرجل
وأنا قادم منتهي من المحاضره يقول :
جائني واحد من الشرطة ومن الأمن فقال لي أنا ماكنت ملتزم أنا ألتزمت قريباً من موقف أمام عيني رأيته في الخط في الشارع المؤدي للجوف
يقول رأيت شايب رجل كبير ومعه أولاده يقول عندما حصل حادث عنيف يقول مات ولده أمامه وبقي ولد والرجل في السيارة نحاول اخراجه
ينزف من كل مكان قال : ما أنتم قادرين تطلعوني .
ثم قال : يافلان " ولده " يافلان البلية التي فوق البيت أخرجها ، البليه التي فوق البيت أخرجها
يقول والله يقول هذا الكلام ومات
يقول سألت : فقيل لي هذه توبة المعاين والله سبحانه وتعالى أعلم

توب المعاين الذي رأى الملائكة .

قال الله عز وجل : (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

لا نقول بمصير أحد

تكلم العلماء كلام طويل عريض عن قضية توبة المعاين

وأصح أقوال العلماء :

أن الله لا يقبلها لأنه غرر.

وإذا طلعت الشمس من مغربها أو غرر الإنسان لايستفيد

لكن أحبتي كيف يختم لي ولك ؟

في مكتب الجاليات في البديعة بعد محاولات وأخذ ارقامهم وأنا انصح الآن كل من يسمعني من علمت من هو على غير الإسلام خذ رقمه وجنسيته وارسلها للاخوان جزاهم الله خير

في مكتب جاليات البديعة يتواصلون معه ثم يبشرونك بإسلامه بإذن الله إذا اسلم ، فتواصلوا مع ثلاثه جاءت ارقامهم عبر ارقام الهاتف ثم بعد فترة من الزمن اراد الله بهم خيراً

فأسلموا .. فأرادو تبشير صاحب الرقم فرد الولد يوم الخميس قال نعم قال أنت فلان ؟

قال لا

قال من يريده ؟

قال هذا رقمه ؟

قال هذا رقمه ما ذا تريدون؟
قالوا الثلاثه الذين ارسل لنا ارقامهم قبل فترة قد اسلموا كلهم بفضل الله
قال والله والدي سنصل عليه بعد قليل .
سبحان الله !
فلا تحقر من المعروف شيئاً ، أنت قدم لنفسك .
ومن الأخوة من مكاتب الجاليات يقول لي أن أحد الفلبيين اسلم
يقول والله أسلم في الليل ثم قام تلك الليله لايدري ما معنى الصلاة ؟
قام تلك الليله وهو لا يزال للتو يعرف ما معنى الصلاة ؟ كلا
قام تلك الليله وصلى الوتر ، ثم صلى الفجر والصباح مات
عمل قليل فستراح كثير
نحسبه والله حسيبه .
وختاماً :
أحد القائمين في حائل على احتواء يقول :
جائني واحد وكلمته وقال قصة غريبه قلت له حبيبي لماذا لا تذهب معنا للعمرة ؟
بدأت اشرح له واعطيه وارغبه فيها ، قال أنا قاص كبريا ومسوي في نفسي وكذا
قال ماعليك أنت سجل اسمك وتعال معنا ، وسجلوا اسمه

يقول يوم الرحلة لم يذهب معنا ولا جاء ورجعنا من الرحلة وعرفنا أنه ركب مع واحد وفحطوا ومات
فكيف سيكتب اسمي واسمك ؟
همسة لأختي الغاليه :
كيف لو مُتِ وأنتي على هذه العباءة ؟ بصراحه !
كيف ومن الناس يقول عنهم أحد الأخوات المغسلات أنها جاءت تغسلها وهي في البنطالون أمام السوق عندما جاءها الحادث وماتت
ومدت على الأرض بهذا البنطال ، طيب كيف يغسل بهذه الطريقه هذه ؟!
كيف نلقى الله عز وجل ؟
لا يخدعنا الشيطان !
فوالله الذي لا إله إلا هو ليس عندنا فرصة في الخاتمة إلا واحده
إما حسنة أو أما سيئة
من أراد أن تكون خاتمته حسنة فليتذكر قول النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم (من مات على شيء يبعث عليه)
وجاء في الأثر (من عاش على شيء مات عليه ، من مات على شيء بُعث عليه)
فعلى الأمر الذي نريد أن نموت فيه كل واحد يختبر نفسه في نهاية هذا اللقاء ؟
والله القضية اسفنجة اغمسها بماء زلال عذب ثم اعصرها يخرج لك الماء العذب الزلال

أو اغمسها في ماء متسخ اعصرها يطلع لك هذا ..
والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا
هذه اضعف حالات الانسان فما عندنا سلطة ولا أحد
سيحاسب عنا ولا أحد سيكون عنا في ذاك اليوم وكيل
فننتبه لأنفسنا في ذالك اليوم ونشتغل على انفسنا .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته